

## الإعلال بالتسكين

والمرادُ به شينان الأول حذف حركة حرفِ العلة، دفعاً للثقل. والثاني نقل حركته إلى الساكن قبله.

فإذا تَطَرَّفَتِ الواو والياءُ بعد حرفٍ مُتَحَرِّكٍ، حذفت حركتهما إنه كانت ضمةً أو كسرةً، دفعاً للثقل كيدعو الداعي إلى النادي، ويقضي القاضي على الجاني. والأصل "يدعُو الداعي إلى النادي، ويقضي القاضي على الجاني."

فإن لَزِمَ من ذلك اجتماع ساكنين، حُذفت لامُ الكلمة، مثل "يُرمون ويغزون". والأصل "يَرمِون ويَغرُون."

(طُرحت ضمة الواو والياء دفعاً للثقل. فالتقى ساكنان لام الكلمة و واو الجماعة، فحذفت لام الكلمة، دفعاً لاجتماع الساكنين.)

فإن كانت الحركة فتحةً، لم تحذف، مثل لن أدعو إلى غير الحق، ولن أعصي الداعي إليه. وإن تَطَرَّفَتِ الواو والياءُ بعد حرفٍ ساكن، لم تُطرح الضمة والكسرة، مثل "هذا دَلُو يشربُ منه ظَبْيٌ، وشَرِبْتُ من دَلُو، وأمسكتُ بظَبْيٍ."

وإذا كانت عين الكلمة واوًا أو ياءً متحركتين، وكان ما قبلهما ساكنًا صحيحًا وجب نقل حركة العين إلى الساكن قبلهما، لأن الحرفَ الصحيح، أولى بتحمُّل الحركة من حرفِ العلة لقوته وضعف حرفِ العلة و يُسمَّى هذا الإعلال بإعلال النقل لأنك بعد تسكين حرف العلة تنقل حركته إلى ما قبله.

والإعلالُ بالنقل، قد يكون نقلًا محضًا. وقد يتَّبَعُه إعلال بالقلب، أو بالحذف، أو بالقلب والحذف معًا.

فإن كانت الحركة المنقولة عن حرفِ العلة مُجانسةً له، اكتُفِيَ بالنقل كقومٌ ويَبِينُ، والأصل "يَقُومُ وَيَبِينُ."

وإن كانت غير مُجانسةٍ له، قُلِبَ حرفاً يُجانِسُها كأقامَ وأبانَ ويُقيمُ ومقام. والأصل "أَقومَ وأبَيَّنَ ويقوم ومَقوم."

(نقلت حركة الواو والياء الساكن قبلهما ثم قلبت الواو والياء ألفاً بعد الفتحة، وياء بعد الكسرة للمجانسة. وهذا إعلال بالنقل والقلب.)

وربما تركوا ما يجبُ فيه الإعلالُ على أصله كأعولُ إعوالاً، واستحوذَ استحواذاً.

و ينحصر الإعلال بالنقل في أربعة مواضع

الأول: الفعل المعتل العين إذا سبق بصحيح ساكن

كَتَبَ — يَكْتُبُ

قام (قَوْمَ) — يَقُومُ — يَفُومُ

بان (بَيْنَ) — يَبِينُ — يَبِينُ

خاف (خَوْفَ) — يَخُوفُ — يَخُوفُ — يَخَافُ

هاب (هَيْبَ) — يَهْيَبُ — يَهْيَبُ — يَهَابُ

أصل (يقوم): يَقُومُ، مثل (يَكْتُبُ) نقلت الضمة من الواو إلى الساكن قبلها و هو القاف

للتخفيف ، و مثل هذا الأمر حصل في (يَبِينُ) أصلها: يَبِينُ ، انتقلت كسرة الياء إلى الساكن قبلها و هو الباء. أما يخاف ، و يهاب فأصلهما يَخُوف و يَهْيَب نقلت الفتحة من الواو و

الياء إلى الساكن قبلهما ، فصارتا يَخْوْف و يَهْيَب و لأن الفتحة ليست من جنس الواو أو الياء لذا قلبا ألفا فأصبحا يخاف و يهاب و العلة الصرفية : هي تحرك الواو و الياء في الأصل و فتح ما قبلها الآن بسبب نقل الحركة و قد حصل في يخاف و يهاب نقل و قلب . و يستثنى من ذلك :

١. أفعال التعجب مثل ما أَقْوَمَه ، و ما أَبَيَّنَه ، و أَقْوَمَ به ، و أَبَيَّنَ به .
٢. ما كان على وزن (أفعل) اسم تفضيل (هو أَقْوَمَ منه و أَبَيَّنَ) ، أو صفة مشبهة مثل : أَحْوَل ، و أبيض ، أو اسماً كَأَسْوَدَ اسماً للحية .
٣. ما كان على وزن مَفْعَل أو مَفْعَلَة أو مَفْعَال مثل : مَقُول و مَرْوَحَة ، و مَقُول ، و مَكِيل .
٤. ما كان بعد واوه أو يائه ألف مثل : تَجَوَّال ، و تَهَيَّام .
٥. ما كان بعده مضعفاً مثل : إِبْيَضَ ، و إِسْوَدَ .
٦. ما أَعْلَتَ لامه مثل : أَهْوَى ، و أَحْيَا .
٧. ما صَحَّت عين ماضيه المجرد مثل ، يَغُورُ ، و يَصِيدُ ، و أَغَوْرَهُ يُغَوْرُهُ فَإِنَّ الماضي المجرد منها و هو (عَوْرَ، و صِيدَ) ، و قد صحت عينه .

الثاني : الاسم المشبه بالفعل المضارع وزنا فقط مع زيادة يمتاز بها عن الفعل.

يَقُوم — مَقُوم — مَقُوم — مَقَام

يَعِيش — مَعِيش — مَعِيش — مَعَاش

أصل (مقام ، و معاش ) مَقُوم ، مَعِيش ، على وزن مَفْعَل ، و هما من حيث الوزن العروضي يشبهان الفعل المضارع ( يَفْرَح ) مثلاً ، إلا أنَّ زيادة الميم فيهما ميزتهما عن الفعل ، ثم نقلت حركة الواو و العين إلى ما قبلهما فصارتا :

(مَقُوم ، مَعِيش ) ثم قلبت الواو و الياء ألفا كما حدث في (يخاف يهاب ) فحصل هنا نقل و قلب .

الثالث : المصدر الموازن للإفعال و الاستفعال

أَكْرَم — إِكْرَام

اسْتَقْبَل — اسْتِقْبَال

أَقَام (أَقُومَ) — إِقَامَ — إَقَامَ — إِقَامَة

اسْتَبَانَ (اسْتَبَيَّنَ) — اسْتَبَيَّنَ — اسْتَبَيَّنَ — اسْتَبَا — اسْتَبَانَة

الأصل في إقامة و استباحة : إقَوَام و استَبَيَّان من الفعلين (أَقُومَ ، و اسْتَبَيَّنَ) ، و لما كانت الواو متحركة مسبوقة بصحيح ساكن نقلت حركتها إلى ما قبلها فصارتا (إقَوَام و استَبَيَّان ) ، و لكي يحصل التجانس الصوتي بين الفتحة و حرف العلة قلبت الواو ألفا فأصبحت الصورة ( إقَام ، و استَبَان ) ، و العلة الصرفية هي أن الواو أو الياء متحركة في الأصل مسبوقة بفتح الآن ، و هي صورة يتعذر فيها النطق بالألفين لأنهما ساكنان فحينئذ يجب حذف أحدهما و يؤتى بالتاء عوضاً عنه (إقامة، استبانة) و هنا حصل إعلال بالنقل و القلب و الحذف .

وقد تحذف التاء مثل قولك أجاب إجاباً، و لاسيما عند الإضافة نحو: (..وَأَقَامَ الصَّلَاةَ..) و

يقتصر على السماع

و إذا صحت عين الفعل تصح أيضا في المصدر مثل : أَعُول ، إِعْوَالا ، و اسْتَحْوَذَ ، اسْتَحْوَاذًا .

الرابع : في صيغة المفعول مثل : مَقُول ، و مَبِيع ، و قد سبق الحديث عنهما في الإعلال بالحذف لأنهما قد حدث فيهما إعلال بالحذف و النقل.